

تفسير وتدرير سورة الغاشية (1) | لسعيها راضية | الشيخ عمرو

الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب هدى وزكرى للاولي الالباب واودعه من العجائب العجب العجاب فعله حاليا بالاحرف السبعة وكمال الشريعة وفصل الخطاب الصلاة والسلام على النبي الاواب مبلغ الكتاب وعلى الال والاصحاب. صلاة تدوم الى يوم الحساب -

00:00:00

ويكون لها بها عند الله جل جل وحسن ما بعده فان الله سبحانه وتعالى جعل القرآن هاديا ومبشرا ونذيرا وقد ذكرنا ان الله سبحانه وتعالى فضل بعض سور القرآن على بعض -

00:00:32

وجاء التفضيل على لسان النبي صلى الله عليه وسلم قوله وفعلا فمن الفعل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يردد بعض السور دون بعض ومن السور التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على تردادها سورة الغاشية -

00:00:53

الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقرأ يوم الجمعة في صلاة الجمعة بسورتين يقرأ بسورة الاعلى سبح اسم ربك الاعلى ويقرأ بسورة الغاشية هل اتاك حديث الغاشية وسورة الغاشية من السور المكية باتفاق اهل العلم. سورة الغاشية سورة مكية باتفاق اهل العلم -

00:01:15

وقد ذكرنا في تفسير سورة الانسان معنى القرآن المكي. او معنى ان السورة مكية سورة الغاشية سورة مكية باتفاق اهل العلم وعدد اياتها باتفاق اهل العد ايضا ستة وعشرين اية -

00:01:38

يعني سورة الغاشية عدد اياتها ستة وعشرين اية باتفاق علماء العدل. وهي سورة مكية باتفاق باتفاق اهل العلم افتح الله عز وجل هذه السورة بالسؤال احنا عندنا في سور الله عز وجل يفتحها

00:01:55

بالسؤال وفيه سور ربنا سبحانه وتعالى يفتحها بالاحرف المقطعة في سور ربنا سبحانه وتعالى يفتحها بالخبر في سورة ربنا سبحانه وتعالى يفتحها آآ بالقسم في سور متعددة يعني فيه مفتاح للسور مختلف -

00:02:11

فهذه السورة كصورة الانسان افتحها الله عز وجل باليه؟ افتح الله عز وجل بالسؤال والسؤال هنا كالسؤال في سورة الانسان تماما بتمام ذكرنا ان سورة الانسان الله عز وجل افتحها باستفهام تقريري -

00:02:29

هل اتي على الانسان يعني قد اتي على الانسان الله عز وجل يقول في هذه السورة المباركة هل اتاك حديث الغاشية يعني قد اتاك حديث الغاشية والانسان عقله محدود لا يستطيع الانسان ان يدرك كل شيء -

00:02:47

فهناك اشياء من الغيب الانسان يدرك اصلها لكنه لا يدرك تفاصيلها يعني الانسان يستطيع ان يدرك وجود الله عز وجل بالمكون الفطري والعقلي لكنه لا يستطيع ان يصل الى تعداد اسماء الله عز وجل وصفاته الا باخبار الله سبحانه وتعالى -

00:03:05

الانسان قد يدرك بعقله وفطنته ان في دار اخرة لكنه لا يستطيع ان يصل الى تفاصيل الدار الاخرة الا باخبار الله سبحانه وتعالى فلذلك ربنا سبحانه وتعالى جعل هذه السورة وغيرها من السور طبعا جزء عم كلها باكمله -

00:03:24

يعني الفكرة المركزية في جزء عامه الحديث عن الدار الاخرة. الحديث عن الدار الاخرة ومركزية الدار الاخرة في حياة الانسان ربنا سبحانه وتعالى افتح هذه السورة المباركة اللي هي سورة الغاشية افتحها الله عز وجل باليه؟ بالقسم -

00:03:43

وقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قد اتاك حديث الغاشية. هل اتاك حديث الغاشية؟ يعني قد اتاك حديث الغاشية وانما سميت

القيامة غاشية لانها تغشى الناس جميعا. يعني تعم الناس جميعا - 00:04:00

يعم الناس جميعا. فالغاشية في هذه الاية هي يوم القيمة. يعني اسم من اسماء يوم القيمة الغاشية وقد ذكر بعض اهل العلم بعض اهل التفسير ان الغاشية هنا هي النار - 00:04:19

لكن الصحيح الغاشية هنا هي يوم القيمة يقول الله تعالى هل اتاك حديث الغاشية؟ وجوه يومئذ خاشعة يعني وجوه يوم القيمة خاشعة يعني ذليلة وهذا اذا اعتبرنا ان الحديث كله في يوم القيمة لان بعض العلماء بيقول ان لا الحديث هنا في الدنيا وبعضهم يقول ان بعض الحديث في الدنيا وبعده - 00:04:34

يوم القيمة. فيقول مثلا ان وجوه يومئذ خاشعة ديت في الآخرة. وعاملة ناصبة يعني في الدنيا وبعده يقول لا ده وجوه يومئذ خاشعة في اخرة اه وجوه يومئذ خاشعة في الدنيا وعاملة ناصبة في الايه؟ في الآخرة. لكن على اختيارنا ان ان الحديث كله والسياق كله في الحديث عن الدار الآخرة - 00:05:00

احنا يعني نمضي الحديث عن يوم القيمة. فالله عز وجل يقول هل اتاك حديث الغاشية؟ يعني قد اتاك حديث يوم القيمة وجوه يومئذ يعني وجوه يوم القيمة خاشعة. يعني ذليلة ترهقها قترة. كما قال الله سبحانه وتعالى وتعلوها - 00:05:20

لأنهم عاينوا الحق. فكشفنا عنك غطاءك فبصرونك اليوم ايه فبصرك اليوم حديد. يعني خلاص اصبح الانسان يبصر ما لم يكن يبصره من قبل. واصبح الانسان يرى ما لم يكن يراه من قبل - 00:05:40

فيكون الانسان يوم القيمة ذليلا لانه يعلم ما الذي سيقبل عليه. لذلك ربنا سبحانه وتعالى يقول وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة يعني هي تعمل وتتنصب يوم القيمة. تعمل وتتنصب يوم القيمة كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم يتربدون ويختارون بين - 00:05:55

الانبياء يوم القيمة. وهذا والعياذ بالله نصب مستمر. نصب مستمر لاهل الكفر الى ان يدخلوا دار النصب والتعب اعاذنا الله منها وهي النار والعياذ بالله. اللي هي قمة النصب وقمة التعب. فربنا سبحانه وتعالى يقول عاملة ناصبة تصلى نارا - 00:06:17
اصل نارا حامية شف ربنا سبحانه وتعالى يقول تصلى ولم يكن ولم يقل تقوى. ليه؟ لأن فيه فرق بين الصلو وبين الكوى مجرد ان الانسان يقوى وخلاص. لكن العرب تقول شاة مصلية اذا حفرت لها حفرة - 00:06:37

واوقد في هذه الحفرة نار ثم وضعت فيها هذه الشاة والعياذ بالله. فالانسان الكافر يوم القيمة يصلى النار مش يقوى النار لا ده ده يدخل النار ويصلى فيها والعياذ بالله. تصلى نارا حامية تصلى نارا حامية. طب ما اي نار حامية. لماذا ذكر - 00:06:58

الله عز وجل عن هذه النار بانها حامية اي ان هذه النار لا تخبو كما قال الله عز وجل كلما خبت زدناهم سعيرا والعياذ بالله. كلما خبت زدناهم سعيرا. وهذه النار تنفيظ على الكافرين والعياذ بالله تبارك وتعالى. فلذلك قال الله عز وجل تصلى - 00:07:18

نارا حامية تسقى من عين انية. يعني سقيا اهل النار عين انية كما قال الله عز وجل من حميم ان. والآن هو البالغ الشدة في الحرارة يعني طوسنا تسقى من عين انية يعني تسقى من عين شديدة الحرارة والعياذ بالله تبارك وتعالى. لا - 00:07:40

هذا الشراب سبحان الله! يعني يأكلون من النار ويشربون من النار والعياذ بالله تبارك وتعالى. وكلما يعني استغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجه بئس الشراب وساعت مرتفقا بئس الشراب وساعت مرتفع - 00:08:05

تسقى من عين انية. ليس لهم طعام الا من ضريع. يعني ليس طعام يوم القيمة في النار الا من ضريع والضريع هو نوع نبات شوكى سام الضريع نوع نبات شوكى سام - 00:08:32

يابس يعني شف والعياذ بالله اجتمعت فيه هذه الاوصاف الثلاثة اليبس وانه شوك وانه سام وقد تأكله الابل احيانا فلا تسمن فلا تسمن تبقى الابل جوعان اذا اكلت هذا الطعام. ولذلك ربنا سبحانه وتعالى يقول ان طعامهم من ضريع لا يسمى - 00:08:56

ولا يغنى من جوع. يعني لو هو هو بيسمنهم ولا يغنى من جوع يعني يظل اهل النار والعياذ بالله جوعى بسبب هذا الطعام الشديد ثم ذكر الله عز وجل الفريق الآخر - 00:09:18

دائما كده يا اخوانا القرآن فيه ثنائية. ثنائية الایمان والکفر ثنائية الهدى والضلال. عشان ربنا سبحانه وتعالى يبصرك بحقيقة حياتك

وحقيقة وجودك. يقول الله تعالى وجوه يومئذ الناعمة وهو ربنا سبحانه وتعالى يقول وجوه يومئذ باسرة. وجوه يومئذ ناضرة -

00:09:33

فمنهم شقي وسعيد فاما الذين امنوا واما الذين شقوا فدائما في اما الذين سعدوا واما الذين شقوا فدائما في الثنائيه ديه في القرآن وجوه يومئذ خاشعة في المقابل وجوه يومئذ ناعمه -

00:09:54

بسعيها راضية. يعني هي رضيت سعيها. ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا. وكان سعيكم مشكورا. لسعبيها راضيا في جنة عاليه. فوصف الله عز وجل هذه الجنة بانها عاليه. النبي عليه الصلاة والسلام يقول انكم لتتراءون اهل الغرف كما ترأون -

00:10:09

كوكب الذريه الغابر في الافق. يعني زي ما انت بتشوف الكوكب في السماء كذلك اهل الغرف. فقالوا يا رسول الله هذه منازل الانبياء والصديقين قال بلى رجال امنوا يعني لا دي مش مش منازل الانبياء والصديقين بس رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين. ربنا سبحانه

وتعالى يعطيمهم هذا الملك -

00:10:30

كما قال الله تعالى في سورة الانسان اذا رأيت ثم رأيت نعيمها وملكا كبيرا في جنة عاليه لا تسمع فيها لاغية. يعني الجنة ليس كبير. كما قال الله تعالى في سورة الانسان اذا رأيت ثم رأيت نعيمها وملكا كبيرا في جنة عاليه لا تسمع فيها لاغية. يعني الجنة ليس فيها لغو ولغو هو الله وبالباطل من الكلام. كلام لا قيمة له. لا تسمع واحد يسب ولا تسمع واحد يلعن. ولا تسمع واحد يشتم. ولا تسمع واحد يقول -

00:10:50

الهجرة من القول في سلام في كل شيء في كل وسرور حسن في كل وسرور حسن قلب الانسان يدخله السرور. وعينه لا ترى الا الجمال والحسن. وعينه لا تسمع الا الا -

00:11:13

السلام ان السلام الهدوء والسكنينة والطمأنينة والراحة في الجنة في جنة عاليه لا تسمع فيها لاغية. فيها عين جارية انها في غير احدود جرت. سبحان ممسكتها عن الفيضان. كما يقول الامام ابن القيم رحمه الله. يعني النهر يجري بلا ايه؟ بلا احاديد. بلا احاديد -

00:11:30

في الجنة سبحان الله فيها عين جارية. فيها سرر مرفوعة السرر معروفة اللي هو السرير مرفوعة فوصفه الله عز وجل بالرفة اما رفعه المكان واما رفعه المكانه. الرتبة. يعني هو في سرير ليس كاسرة الدنيا. وهو مرفوع هذا السرير مرفوع -

00:11:52

اما انه مرفوع في رفعه مكان واما انه مرفوع في رفعه مكانه او انه يجمع الامرين وهو الصواب. ان هو بيجمع ما بين رفعه مكان ورفعه المكانه ولذلك قال الله عز وجل بعدها واكواب موضوعة -

00:12:13

واكواب موضوعة والاکواب الموضوعة مناسبة للسرر المرفوعة. يعني هل الانسان هو في مكان مرتفع يحتاج ان ينزل لكي يأتي بالکوب؟ لا وانما هذه الاکواب في متناول ایديهم -

00:12:31

والله عز وجل قد وصف هذه الاکواب في سورة الانسان. الله عز وجل يقول واکواب كانت قواريرها قوارير من فضة قدرها تقديرها يعني اکواب مناسبة تماما. ولذلك قال الله عز وجل واکواب موضوعة ونمارق مصقوفة. النمارق هي الوسائل اللي هي المخدة يعني

00:12:51

ونماركه مصقوفة. يعني هذه النمارق هذه الوسائل مصقوفة بعضها بجوار بعض اعدت متكنا لاهل الایمان وزرابي مبسوسة. والزرابي هي البسط. اللي هي آآ اللي هي زرابي مبسوسة يعني الزرابي اللي هي السجاد او البسط مبسوسة في كل مكان -

00:13:11

يعني المؤمن يطأ على هذه الزرابي نعيمها وملكا من الله سبحانه وتعالى. فقد ذكر الله عز وجل في هذه السورة الطريقيين. ذكر الله الله عز وجل الفريقان وحالهم في الدار الاخرة. قال لك ان فيه فريقين. الفريق الاول هو اهل الكفر -

00:13:37

والفريق الثاني هم اهل الایمان الله عز وجل بين لك حالهم وبين لك مآلهم ثم وضح الله عز وجل الطريق. دايما ربنا سبحانه وتعالى من رحمته وكرمه وفضله واحسانه على عباده يبين لهم الطريق -

00:13:56

يوضح لهم اين يسيرون؟ والى اين يتوجهون؟ في بين الله عز وجل لك طريق معرفته يبين الله عز وجل لك طريقا من طرق معرفته فيقول الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت. يبقى الاول انت عرفت حال اهل الكفر -

00:14:15

ومآلهم في الآخرة. الثاني عرفت حال اهل الايمان ومالهم في الآخرة طيب الطريق الى الوصول الى اهل الايمان انك انت اولا تؤمن بالله. طب كيف اؤمن بالله؟ ان تتأمل في مخلوقات الله تبارك وتعالى - 00:14:36

ان تنظر في خلق الله عز وجل للسموات والارض ان تنظر في هذه السماوات قل انظروا ماذا في السماوات والارض. وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون. ان تبصر هذه المخلوقات ان في - 00:14:51

خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب ان تتأمل في هذه القدرة البديعة وهذا الاحكام وهذا الاتقان وهذا الخلق الذي يدلك على الخالق سبحانه وتعالى فلذلك ارشدنا الله عز وجل الى الطريق - 00:15:06

النصف الثاني من هذه السورة المباركة. وهذا سنعرفه ان شاء الله تعالى في الحلقة القادمة. اقول قولي هذا وصلى الله على نبينا محمد واله. والحمد لله رب العالمين - 00:15:25